الخِلاَفَةُ – مَا هُوَ ؟

نحن نعلم أن فى الدين اليوم العديد من الفرق التى تم تشكيلها منذ فجر التاريخ . حاولتْ كل فرقة أن تثبت أنها الفرقة الوحيدة التى تكون على الطريق الصحيح أو على الطريق المستقيم . من بين هذه الفرق التى تم تشكيلها قبل بضع سنوات ، ما يلى :

- حزب التحرير (معروف منذ عام **١٩٥٣** وأسسه تقى الدين النبهانى وكان قائده عطاء أبو الرشتة . حتى الآن ، لا ندرى أى تحرير قام به الحزب .
- الخلافة (حزب لا يزال ينتظر خليفة يأتى ويجلب النظام بين الناس كمثل عيسى و المهدى والذان يأتيان ويجلبان النظام فى المجتمع) .
- المهاجرون (المهاجرون الذين لم يهاجروا بعد).

إن لم أكن مخطئا ، فإن كل هذه الفرق الثلاثة تهدف إلى نفس الاهداف : إقامة نظام الخلافة من أجل إحلال السلام والنظام بين المسلمين الذين يعيشون حياة ، يعتقدون أنها مقلوبة ، وأن تكون قادرة على توحيدهم لأنهم منقسمون وهو نفسه (الخلافة) يخلق هذه الانقسام بين المسلمين ؛ وأيضا لتكون قادرة على تطبيق الشريعة (القوانين الإسلامية) . فى مستقبل قريب ، عندما سنرى تعريف كلمة " الخلافة " ، سنجد أن هذه الفرقة تأخذ طريقا خاطئًا ، كاذبًا تمامًا .

بادئ ذى بدء ، لأنهم (متبعى الخلافة) أسسوا فرقة جديدة ، يشير إلى رغبتهم فى إضافة فرقة أخرى إلى الفرق الموجودة بالفعل وهم يخلقون التفريقات والخلافات التى يقولون أنفسهم فى مقالاتهم التى لا تزال – أعتقد – فى شكل المسودة : يجب علينا ان نوحد المسلمين . لا أعتقد أنهم سيفرضون علىّ ضرائب على ارتكاب خطأ كبير. علاوة على ذلك ، تثبت المقالات المنشورة فى دستورها (الخلافة) أنها اختارت وحدة الامة . كيف يمكنهم ادعاء فعل ذلك لما فرقوا أنفسهم فرقا ووضعوا اختلافات بين المسلمين ؟ ألا تعتقدون أن هذا تناقض ؟ إنهم يفعلون كما فعل حزب الله والجماعة السلفية . إنهم يدّعون أنه يجب علينا الانضمام إلى فرقتيهم لنكون مسلمين حقيقيين وصادقين وأن ندخل الجنة . هل هم مضطربون ؟ أعتقد أنهم أصبحوا كالسلفيين وفقا للمعلومات التى ذكرتها .

المواد الرئيسية الثلاثة لحزب التحرير هى كما يلى :

١ – تأسيس أيديولوجية (عقيدة) للمسلمين ، عقيدة قائمة على القرآن والسنة وإجماع الصحابة .

٢ – إقامة دولة تحت سيطرة خليفة و يأمر ويوجّه جميع المسلمين الذين يجب عليهم اتباع هذه الأوامر والتوجيهات (من المفترض أنها حديث عن دولة إسلامية) .

٣ – توحيد جميع المسلمين تحت راية واحدة .

بين اعتقاداتها نجد :

✓ الوحدة الإسلامية (جزء مهم من الإسلاموية) .

✓ الإسلاموية (تم تحديدها ، منذ عام ١٩٧٠ ، تيارًا سياسيًا للإسلام تجعل الشريعة المصدر الفريد لارشاد الصحيح للمجتمع في ضوء إقامة الدولة الإسلامية ، التي يحكمها المتدينون .

✓ تفوق المسلمين (عقيدة تفترض تفوق شعب أو حضارة على الآخرين ، وبالتالي إضفاء الشرعية على تطلعاتهم للهيمنة) .

✓ الخلافة (الوضع القانوني لمجتمع البشر يتميز بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وتنفيذه من قبل عمال ليسوا أصحابها) .

✓ السلفية (الأصولية الحالية للإسلام ، والتي تدعو اليوم إلى العودة إلى الدين الخالص للقدماء باللجوء إلى القراءة الحرفية للمصادر) .

✓ الجهادية (جهد على النفس يجب على كل مسلم أن يقوم به ضد أهوائه) .

✓ مناهضة العلمانية (ضد مفهوم وتنظيم مجتمع قائم على الفصل بين الكنيسة والدولة والذى يستثنى الكنائس من ممارسة أى سلطة سياسية أو إدارية ، خصوصيا ، من التنظيم التعليمية) .

✓ المشاعر المعادية للغرب (ضد الشعور النسبى بالحضارة الأوروبية مقابل الحضارات الآسيوية والأفريقية) .

✓ المشاعر المعادية للهندوس (المشاعر المناهضة للهندوسية وأيديولوجياتهم) .

✓ المشاعر المعادية للمسيحية (الشعور ضد المسيحية وأيديولوجياتهم) .

✓ معاداة القومية (حركة سياسية للأفراد الذين أصبحوا واعين بتكوين مجتمع وطنى بسبب الروابط (اللغة ، الثقافة) التي توحدهم والتى قد ترغب فى أن تكون لها دولة ذات سيادة).

✓ معاداة السامية (ضد العقيدة أو الموقف المنهجى لمن يعادى اليهود ويقترح تدابير تمييزية ضدهم) .

- ✓ معاداة الصهيونية (ضد العداء لوجود أو امتداد دولة إسرائيلية) .
- ✓ مناهضة الديمقراطية (ضد النظام السياسى ، وتشكيل حكومة تكون فيها السيادة من الشعب) .
- ✓ معاداة الليبرالية (ضد العقيدة الاقتصادية التى تميز الفرد وحريته وكذلك اللعب الحر للأعمال الفردية التى تؤدى إلى المصلحة العامة. ضد العقيدة السياسية التى تهدف إلى الحد من سلطات الدولة فيما تتعلق بالحريات الفردية) .
- ✓ معاداة الرأسمالية (ضد الوضع القانونى لمجتمع البشر متميز بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وتنفيذها من قبل العمال الذين ليسوا مالكين لها) .
- ✓ معاداة الشيوعية (ضد النظرية التى تهدف إلى تجميع السلع المادية. ضد التكوين الاقتصادى والاجتماعى الذى يتميز بتجميع وسائل الإنتاج والتبادل ، من خلال توزيع السلع المنتجة حسب احتياجات كل منها, بقمع الطبقات الاجتماعية وانقراض الدولة التى تصبح إدارة الأشياء) .

هذه هى جوانب أيديولوجياتها (عقيدتها) .

قبل المتابعة ، أود أن أعرف ماذا يعنى حزب التحرير "بالأيديولوجية (عقيدة)". على أى حال ، يستخدم جميع الفرق هذا المصطلح (العقيدة) ، سواء كان هذا جماعة التوحيد ، او اهل السنة والجماعة او السلفية ؟

على حد علمى ، هذا مصطلح جديد يستخدمه الناس. لا نجد هذا المصطلح فى القرآن ولا فى السنة ولا فى اجماع الصحابة . استخدمت جماعة التوحيد اواهل السنة والجماعة هذا المصطلح أيضًا بطريقة خاطئة . نلاحظ أن هناك انزلاقًا عندما تنسب إلى الإسلام أشياء لم يتم العثور عليها فيه . الآن ، حاول أن تتخيل ماذا تفعله وتقوله فيما يتعلق بالدين بشكل عام ؟

فوق كل شىء ، يقول المسلمون أن القرآن والسنة هما المصدران الرئيسان للاسلام . يقول السلفيون أنه ، بالإضافة إلى ذلك ، هناك فهم الصحابة ، نفس الشيء الذى يقوله حزب التحرير ، لذلك اصبحنا نعتقد أنهم مؤيدون للسلفية . إذا كانت هذه الأشياء الثلاثة تمثل مصادر الإسلام وتشكل ما نسميه دستوره ، فلماذا يجب عليهم (حزب التحرير) اختراع برامج أخرى يسمونها دستورا للمنظمة ؟ هل يحاولون ادخال دستورا داخل دستور آخر (ان لم أكن مخطئًا ، دستور مرتبط بالقرآن والسنة واجماع الصحابة) ؟

هل يحاولون تحدى الله قائلين إنه ليس لديه (الله) دستور على الإطلاق أم أن دستوره بحاجة إلى مراجعة ؟

يقول جميع المسلمين أن القرآن دستور عالمى وتم الكشف عنه كدليل للبشرية بشكل عام وللمسلمين بشكل خاص . يحتوى القرآن على ٦٢٣٦ آية (نسخة مقبولة عالميا) وفى ٦٢٣٦ آية ، نجد جميع أنواع الموضوعات

المعالجة . ولكن عندما نلقى نظرة على مسودة دستور ما يسمى حزب التحرير ، نرى أن هناك **١٨٦** مقالة . يمكننى تلخيص هذه المقالات على النحو التالى :

١ - الأيديولوجيا (العقيدة) هى كل مصدر حكومة أو سلطة (المادة ١) .

٢ - يتمتع الخليفة بسلطة تبنى على قوانين الشريعة (المادة **٣**) .

٣ - أن يعامل الناس سواسية فى الدولة أيا كان دينهم أو جنسيتهم أو لونهم (المادة **٤**) .

٤ - الحق فى اتباع معتقداتهم ودينهم لغير المسلمين (المادة **٧**ب) .

٥ - يجب إعدام المرتدين (المادة **٧**ج) .

٦ - يجوز للمسلم أن يتزوج من غير المسلم . هذا جائز إذا عقد النكاح شرعاً (المادة **٧**هـ) .

هذا امر غريب : أن يتم عقد هذا الزواج وفق الشريعة ؟ واو !

٧ - يجب على كل مسلم اختيار الخليفة (المادة **٢٢ - ٢٣**) إلخ .

بل متى يختار المسلم هذا الخليفة ؟

هذه بعض المادات التى أشرت إليها .يوجد فى جميع فئات عناوين خمسة عشر مادة :

- قواعد عامة (المواد **١ — ١٥**) .
- نظام الحكم (المواد **١٦ — ٢٣**) .
- الخلافة (المواد **٢٤-٤١**) .
- مساعد منتدب (المواد **٤٢-٤٨**) .
- مساعد تنفيذ (المواد **٤٩-٥٠**) .
- زعيم الجهاد (المواد **٥١-٥٥**) .
- الجيش (المواد **٥٦-٦٥**).
- القضاء (المواد **٦٦-٨٥**) .
- حاكم الإقليم (المواد **٨٦ - ٩٤**) .
- وزارة الخارجية (المواد **٩٥-١٠٠**) .
- مجلس الأمة (المواد **١٠١-١٠٧**) .

- النظام الاجتماعى (المواد ١٠٨-١١٨) .
- النظام الاقتصادى (المواد ١١٩-١٦٤) .
- سياسة التعليم (المواد ١٦٥-١٧٥) .
- الشؤون الخارجية (المواد ١٧٦-١٨٦) .

هل نحن فى حاجة إلى كل هذه المواد من الدستور بعد أن نزل القرآن وعندنا السنة أيضًا ؟

الآن دعنا نرى تعريف الخلافة والخليفة . ثم نفهم أن هذه الفرقة قد انحرفت تماما عن الصراط المستقيم .

تأتى كلمة الخلافة من الفعل العربى خَلَفَ الذى يعنى حسب القواميس :

أن يكون خليفة لفلان ، يتبعه ، أتى بعده ، حل محل فلان .

فى سياق القرآن ورد ذكر كلمة "خلف" ومشتقاتها **٣٨** مرة ، وهى تعنى:

خَلْف : وراء ، ظهر ، ضدّ قدام

رقم السورة	اسم السورة	رقم الاية (الايات)
٢	البقرة	٦٦ ، ٢٥٥
٣	آل عمران	١٧٠
٤	النساء	٩
٧	الاعراف	١٧ ، ١٦٩
٨	الانفال	٥٧
١٠	يونس	٩٢
١٣	الرعد	١١
١٩	مريم	٦٤
٢٠	طه	١١٠
٢١	الانبياء	٢٨
٢٢	الحج	٧٦

٣٤	سبأ	٩
٣٦	يس	٩ ، ٤٥
٤١	فصلت	٤٢
٤٦	الاحقاف	٢١
٧٢	الجن	٢٧

يَسْتَخْلِفُ فلانًا : جعله خليفته ، جعله يعقبُه ويتلوه ، جعله مكانه

رقم السورة	اسم السورة	رقم الاية (الايات)
٦	البقرة	١٣٣
٧	آل عمران	١٢٩
١١	النساء	٥٧

خُلَفَاءُ (جمع خليفة) : من يخلف غيره ويقوم مقامه ، سلطان أعظم ، إمام ليس فوقه إمام ، أمير المؤمنين

رقم السورة	اسم السورة	رقم الاية (الايات)
٧	الاعراف	٦٩ ، ٧٤
٢٧	النمل	٦٢

اخلفنى : قم مقامى

رقم السورة	اسم السورة	رقم الاية (الايات)
٧	الاعراف	١٤٢

خلفتمونى : فعلتم بعدى

رقم السورة	اسم السورة	رقم الاية (الايات)
٧	الاعراف	١٣٣

خَلَفَ : اتى بعده ، عوض على

رقم السورة	اسم السورة	رقم الاية (الايات)
٧	الاعراف	١٦٩
١٩	مريم	٥٩

استخلف : فعل بعد

رقم السورة	اسم السورة	رقم الاية (الايات)
٢۴	النور	٥٥

خليفة : من يخلف غيره ، يأتى بعده

رقم السورة	اسم السورة	رقم الاية (الايات)
٢	البقرة	٣٠
٣٨	ص	٢٦

خلائف (جمع خليقة)

رقم السورة	اسم السورة	رقم الاية (الايات)
۶	الانعام	١٦٥
١٠	يونس	١٤ ، ٧٣
٣۵	فاطر	٣٩

فى جميع هذه التعريفات ، نجد بشكل عام : قام مقامه ، استبدله . وفقًا للموسوعة الإنجليزية ، نجد ما يلى :

- ❖ تحقيق ما يهدف إليه المرء ويريده ، يؤدى إلى النتيجة المرجوة ، تولى العرش أو الميراث أو المنصب أو غيره .

من الواضح كل الوضوح أنه ، وفقًا لهذه البيانات ، يجب أن يكون الخليفة شخصًا يقوم مقام خليفة آخر ، تم تعيينه أو اينتخبه من قبل الجمهور (محدد الخليفة) . على سبيل المثال ، بعد وفاة النبى ، جُعِل أبو بكر الخليفة بالانتخابات السرّيّة ، بينما ما عرف الآخرون أنه يتم انتخابه على هذا النحو . بعد اغتياله ،خلّف عمر وأصبح الخليفة . ولاحقًا قام مقامه عثمان وأخيرا خلّفه علىّ وأصبح خليفة . هذا ما يسميه المسلمون

الخلفاء الراشدون . وهذا هو النظام الحقيقى للخلافة .

بناءً على هذا النظام ، يمكننا أن نستنتج أن " خلافة " ، كما نعرفه اليوم ، غريب وكِذْب تمامًا. أولئك الذين يتبعون هذا النظام ، ضلوا ضلالا بعيدا وهم يُضِلُّون الآخرين أيضًا.

النظام الحديث للخلافة يشير إلى أن متبعيها يتوقعون مجيئ •خليفة ليضع الناس فى مكانهم الصحيح (أعتقد أنه لا يوجد خطأ أو انكار فى هذا القول) . يقولون أنه يجب عليهم انتخاب الخليفة وأنه يجب أن يكون من بين قريش . هذا شيء لا يمكن تصوره ، فى ضوء ما أبيِّنه فى سياق هذا الموضوع . حسب رأيهم، يجيء الخليفة ، فيما روته الأحاديث وتصريحات العلماء أنفسهم ، لكنهم لا يعرفون متى سيخلّف ، بالنظر إلى أن الخلافة قد انتهى منذ فترة طويلة وهو شخص (الخليفة) يجب عليهم انتخابه . لن يكون خليفة يخلف خليفة آخر ، مثل الحالة مع الخلفاء الأربعة . هل انا على الصواب ؟ فيما بعد ، سنقوم بتحليل الأحاديث وسنرى إلى أى حد هؤلاء الرجال فى خداع .

كل فرقة كائنة بين المسلمين لها معلمها الخاص . دعنا نرى :

- جماعة التوحيد لها "معلمها" فى شخص أبى حنيفة , الذى يعتبرونه (اهل جماعة التزجيد) بالامام الاعظم . يعتبرونه معلمهم ويقولون إن كل شيء قاله صحيح ومتوافق مع الإسلام . بالإضافة إلى ذلك ، لديهم العديد من العلماء الذين يعتبرونهم . هناك أيضا يؤمنون بمجيء عيسى والمهدى ، الذين يقولون عنهم ، سيأتيان ، كما يأتى بها أتباع خلافة وبقولون أن الخليفة قادم .
- أهل السنة الجماعة أيضا لديه "المعلم" فى شخص علاء حضرة (أحمد رضا خان) ، الذى يعتبرونه مرشدهم (اهل السنة) الروحى ويقاتلون من أجله ، بالإضافة إلى قولهم بأن أبا حنيفة هو أيضًا معلمهم . كما يؤمنون بمجيء عيسى والمهدى ، الذان سيأتيان ويقيمان النظام بين أمة مضطربة .
- الجماعة السلفية لديها معلمها فى شخص ابن تيمية والألبانى . كما يؤمنون بمجيء عيسى والمهدى.
- جماعة التبليغ لديها معلمها فى شخص مولانا سعد . كما يؤمنون بمجيء عيسى والمهدى .
- قاديانية (أحمدية) لديها أيضا معلمها فى شخص ميرزا غلام أحمد ، والذى اِتَّهَمَه بانه قال : انا نبى . أو يقولون (الاحمديين) أنه شخص خاطبه الله مباشرة ويؤمنون بمجيء عيسى والمهدى .
- الشيعة ، وكان الخمينى مؤخرًا مرشدهم الروحى ، بالإضافة إلى القول بأنهم ينتظرون مجيء عيسى والمهدى الذى تنبأ بها محمد . يقولون أن جميع الأئمة الاثنى عشر الذين تنبأ بهم النبى قد أتوا بالفعل.

وأخيرا :

- الخلافة الذين لديهم تقى الدين النبهانى وقائدهم عطاء أبو الرشتة . إنهم يتوقعون مجىء الخليفة الذى سيجلب القانون والنظام ، بالإضافة إلى مجىء عيسى والمهدى . الفرق الوحيد بينهم وبين أتباع الفرق الأخرى هو أن الخليفة قادم وهم ينتظرونه بفارغ الصبر ويَعْمَلون على اتيانه .

جميع هذه الفرق تعيش فى مغالطات . إلى جانب ذلک ، لم يكن يجب أن تكون فرقة فى الإسلام ، هل أنا على الصواب ؟ كل هذه قصص تجعلنا ننام قائمين . هذه أساطير غير محتملة .

فيما بعد أناقش :

- مجىء عيسى ، صحيح ام خيال ؟
- ظهور المهدى ، صحيح ام خيال ؟
- ظهور الدجال ، صحيح ام خيال ؟

عندما سأتحدث عن هذه شخصيات الثلاثة ، سترى إلى أى مدى المسلمون مضللون ويؤمنون بمثل هذه الأشياء ، كما يؤمن بها المسيحيون فى الكتاب المقدس . كان العلماء يلقنونهم بطريقة ما تجعلهم لم يروا الحق .

لذا ، ما هو أساس الخلافة لقول أنه سيأتى خليفة أم علينا انتخاب خليفة ؟ هو يخلّف من ؟ فيما أرى وحسب منطقى ، لا أحد ! هذا لأنه ، على حد علمى ، لا يوجد خليفة فى الوقت الحاضر . وفقا للمصطلحات ، خلافة والخليفة يعنيان : أن يأتى بعده أو يتبعه ، هل هناک قاموس جديد لتعريف هذين الكلمتين بطريقة أخرى !

لو قلتم أن أساسهم فى آرائهم الخاصة أو نظامهم الخلافية ، يكون صحيحا ، على الرغم من أنهم يقولون أن أساسهم هو القرآن السنة والاجماع .

لو قلتم أن أساسهم هى السنة ، لاقول انه يجب تحليلها لمعرفة ماذا تقول ومقارنة ماذا يقول الخلافة .

١ – عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ...سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَشِيَّةَ رُجِمَ الأَسْلَمِىُّ يَقُولُ لاَ يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ .[1]

إذا قمنا بتفتيش هذا الحديث بشكل جيد ، نجد أنه يقول ان طالما استمر الدين ، فلن يتم قيام الساعة ، على الرغم من أن الدين اليوم مقلوب . أصبح الدين طائفيًا (حيث تم إنشاء الفرق) ووقعت الاختلافات . لا

١. صحيح مسلم : ٢٠\٤٤٨٣ ؛ سنن أبى داود : ٣٧\٤٢٦٦ ؛ مسند أحمد : ٣٤\٤٢١\٢٠٨٣٠ ؛ مسند أبو عوانة : ١٥\٩٤\٧٤٣٧ ؛ كنز العمال : ١١\١٣٥\٣٠٩٢٩ ؛ جمع الفوائد : ٢\٤٣٣\٥٩٥٠.

أحد ينكر هذه الحقيقة . ثم يقول : أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً... هذا يشير إلى أن الخلافة قد تمت بالفعل . فأية خلافة ينتظرونها هؤلاء الخلافيون ؟ أليس كذلك ؟ إذا كان الخلفاء الاثنى عشر قد رحلوا بالفعل ، فأين القيامة ؟ المشكلة هى أن جميع الخلفاء الاثنى عشر سيكونون من بين قريش ! هل يوجد اليوم فى العالم قريش واحد ؟ إذا قلت لا ، فأسألك : أين القيامة ؟ متى وقعت ؟

٢ – كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِىٌّ خَلَفَهُ نَبِىٌّ وَإِنَّهُ لاَ نَبِىَّ بَعْدِى وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ.[٢]

لقد أوضح النبى كل الوضوح أن نبيا ، قبل الموت ، خلّف نبيًا آخر . هل هذا صحيح ؟ لم يقل النبى أنه بعد مرور الزمان (بضع سنوات) ، جاء نبى آخر . إلى جانب ذلك ، فإن كلمة خلّف تعنى أن يأتى واحد تلو الأخر . والآن قال (البنى) أنه سيكون هناك العديد من الخلفاء (وليس اثنى عشر فقط). هل يمثل اثنى عشر بالفعل الكثير والعديد ؟ أو غادر خليفة فى انتظار أتيان الخليفة ، لا نعرف فى أى عصر ولا يوجد من يخلّف ؟

٣ – عَنْ أَبِى سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالاَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَكُونُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ **خَلِيفَةٌ** يَقْسِمُ الْمَالَ وَلاَ يَعُدُّهُ.[٣]

فى هذا حديث ، كان النبى يتحدث عن الساعة ولكنه لم يقل أن القيامة ستقوم ويكون خليفة واحد ، بينما فى الحديث السابق ، قال اثنى عشر أو أكثر . هل هذا هو نفس الخليفة الذى ينتظره الخلافة الحاضرة ؟

٤ – عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ يَقُولُ يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا ـ فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا فَقَالَ أَبِى إِنَّهُ قَالَ ـ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.[٤]

٥ – عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ لاَ يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَىْ عَشَرَ خَلِيفَةً قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَىْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَقُلْتُ لأَبِى مَا قَالَ فَقَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.[٥]

عند تفتيش هذه الاحاديث نجد :

---

٢. صحيح البخارى : ٤\٥٥\٦٦١ ؛ صحيح مسلم : ٢٠\٤٥٤٣ ؛ سنن ابن ماجه : ٤\٢٤\٢٨٧١ ؛ صحيح ابن حبان : ١٠\٣٤٥\٤٤٩٣ ؛ السنن الكبرى : ٨\٢٤٩\١٦٥٤٨ ؛ جمع الفوائد : ٢\٤٣٣\٥٩٥٥ .

٣. صحيح مسلم : ٤١\٦٩٦٤ ؛ صحيح بن حبان : ١٥\٧٥\٦٦٨٢ ؛ كنز العمال : ١٤\٢٦٣\٣٨٦٥٥ .

٤. صحيح البخارى : ٩\٨٩\٣٢٩ ؛ صحيح مسلم : ٢٠\٤٤٧٧ ، ٤٤٧٨ ، ٤٤٨٠ ؛ سنن أبى داود : ٣٧\٤٢٦٧ .

٥. صحيح مسلم : ٢٠\٤٤٧٨ ، ٤٤٨٠ و٤٤٨٢ .

١. يكون الدين ثابتًا باقيا طالما لم يأتى اثنى عشر خليفة . سيكونون جميعا من قريش . كم عدد الخلفاء لدينا حتى اليوم ؟ هل هذا هو نفس الخليفة الذى ينتظره وقد أعدوا له دستورًا ؟ كأنه (الخليفة) لم يعرف شيئًا ، لهذا السبب هو فى حاجة إلى إعداد دستور له ، لمساعدته على توجيه الناس (المتابعين) ؟ بالإضافة إلى ذلك ، سيكون من بين قريش ؟ هل هناك قريش اليوم ؟ أين هو ؟ أعتقد أن ربما قريش من بينهم ، لهذا السبب ينتظرون !؟

٢. فى حديث **٢** ، قيل أنه سيكون العديد من الخلفاء . هل هذا هو نفس الخلفاء الاثنى عشر الذين يطلق عليهم "العديد" ؟ أم قيل : بمثل ما يكون مصلح كل مائة سنة ؟

٦ – عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ فِيمَا أَعْلَمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا. [٦]

إذا أخذنا بعين الاعتبار وفاة النبى الى اليوم ، نجد أربعة عشر مصلحًا (**١٤** قرناً) . هل تعرف من هم هؤلاء المصلحون أم هم ؟ هل المصلحون معناهم الخلفاء أو القواد (ائمة) أو رؤساء (أمراء) ؟ كل هؤلاء أتباع الفرق يدّعون أن المصلحين بينهم . هل هؤلاء هم نفس المصلحون كما قال النبى ؟

٣. فى حديث **٣** ، قال النبى أن الخليفة سيأتى فى المرحلة الأخيرة من هذه الامة . هل اراد ان يكون بين الخلفاء الاثنى عشر أو بين العديد من الخلفاء أو من الخليفة فقط ؟ هل هو الخليفة الذى ينتظره بفارغ الصبر اليوم ؟

٤. فى حديثى **٤** و**٥** ، قيل أن وضع الرجال سيستمر جيدا حتى يظهر **١٢** خليفة . بالنظر إلى الوضع الحالى ، نرى أن الدين مقلوب ، مع وضع كل هذه الفرق . كل فرق يزعمون أنهم على الحق . هل هذا يعنى أن جميع الخلفاء الاثنى عشر قد ظهروا بالفعل ؟ إذا كان الجواب بالايجاب ، فما الذى ينتظره هؤلاء الحمقى بفارغ الصبر ؟

عندما ندرس تاريخ الإسلام ، نجد أن هناك خلافة فى جميع الفرق التى تم تشكيلها تقريبًا . كان الخليفة الأول أبو بكر والاخِرعبد المجيد الثانى ، حسب التأريخ :

عبد المجيد بن عبد العزيز (عبد المجيد ٢) ١٨٦٦–١٩٤٤ –كان السلطان العثماني السابع والثلاثين والأخير. حكم من ١٩ نوفمبر ١٩٢٢حتى ٣ مارس ١٩٢٤.

بعيد وفاة النبى ، كان نقاش حاد حول من يتولى الخلافة . ولكن قبل كل شيء ، ما هى الخلافة التى كان

---

٦. سنن أبى داود : **٤٢٧٨\٣٨** ؛ المعجم الاوسط : **٦٥٢٧\٣٢٣\٦** ؛ المستدرک على الصحيحين : **٨٥٩٢\٤٦٧\٤** ؛ كنز العمال : **٣٤٦٢٣\١٩٣\١٢** .

ينبغى اتخاذها ؟ انتهت النبوة بموت النبى محمد ، لذلك كانت حاجة لخليفة ، لا النبوة ، ولكن من المفترض أن يستمر العمل الذى قام به النبى . أبو بكر أصبح الخليفة بالتصويت السرى . تم إجراء الانتخابات فى سقيفة بنى ساعدة وكان خلافات من بين بعض الصحابة . كان هذه الخلافات عظيمة بالفعل . ما يوافق عليه المسلمون اليوم هو ان أبا بكر أصبح الخليفة بأى وسيلة كانت .

دعنا نرى الخلفاء الاثنى عشر كما هو مذكور فى كتب التاريخ :

١. خلافة ابى بكر الصديق .
٢. خلافة عمر بن الخطاب .
٣. خلافة عثمان بن عفان .
٤. خلافة علىّ بن ابى طالب .
٥. خلافة حسن بن علىّ .
٦. خلافة الاموية (**٦٦١-٧٥٠**) .
٧. خلافة العباسية (**٧٥٠-١٥١٧**).
٨. خلافة الفاطمية (**٩٠٩-١١٧١**) .
٩. خلافة العثمانيين (**١٥١٧-١٩٢٤**) .
١٠. خلافة الشريفية (**١٩٢٤-١٩٢٥**) .
١١. الخلافة الصوفية .
١٢. الخلافة الأحمديين (**١٩٠٨** حتى اليوم)
١٣. الخلافة (الإمامة) الشيعة.

الشيعة يسمّون الخلفاء بائمة وهم اثنى عشر (١٢) ، فى حين أن اهل السنة يسمّونهم الخلفاء وهم أيضًا اثنى عشر حسب السنة . فما هو الفرق ؟ هل يمكنكم حله ؟ هل تقولون أن الشيعة ليس لهم خلفاء لأنهم ليسوا بمسلمين ؟ هل أنتم مسلمون (اهل السنة) وتعتقدون أنكم ستدخلون الجنة بينما هم يدخلون الجحيم ؟

عندما نفكر فى فعل النبى ، نلاحظ أنه لم يعين ، بطريقة مباشرة ، الخليفة الذى يأتى بعده . فى الواقع ، إن كان يختار واحدًا ، فلا بد أن يكون نبيًا ولا يكون خليفة !

أبو بكر أصبح خليفة فقط عن طريق الانتخابات السرية ، طبعا مع اعتراضات الآخرين . كان تصريح النبى اثنى عشر خليفة ولكن تصريحنا هو ثلاثة عشر خليفة فى الفِرق التى تشكلت فى الإسلام ، على الرغم من لن القرآن والسنة يحذراننا من هذه الفِرق . اليوم ، نجد فرقة جديدة وهذه الفرقة تنتظر الخليفة الرابع عشر الذى ، من المفترض ، يأتى لتصحيح المجتمع ، لأن الناس الآن مخطئون . ويقولون ايضا ان عيسى

والمهدى سيأتيان فى الزمان الأخير لهذه الامة من أجل تصحيح الناس. كل هذه قصص ذات صلة والتى تجعلنا ننام قائما . لا يزال المسلمون حمقى ولا يزالون ينتظرون مجىء الأفراد غير الموجودين ، لتصحيح الأمور . لا يأتى عيسى والمهدى ابدا لأن هذه قصص أسطورية وخيالية .

أتوسل إلى هذه الحواجز للتوقف عن انتظار هؤلاء الأشخاص الخياليين ، الخليفة ، عيسى والمهدى ، لسبب ما ذكرته بوضوح أعلاه. هل هناك خليفة اليوم يحتاج الى خليفة جديد الذى يستبدله ؟ لن يجىء خليفة بعد !